مقال
تقنى

القيم الفنية والجمالية للتوليف بالخامات المختلفة على أسطح الأشكال الخزفية المعاصرة.

* هند جمال إبراهيم بكري
* أستاذ مدرس الخزف، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.
البريد الإليكتروني:dr.hend.gamal.bakry@gmail.com

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 06 يوليو 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 07 يوليو 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 15 يوليو 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 16 يوليو 2023**

الملخص:

يتناول البحث القيم الفنية للتوليف بالخامات فى مجال الخزف، وهي رؤيه تعتمد على اســتخدام خامات مختلفة ومتنوعة الخصــائص من حيث طبيعة كل خامة وما تعكســه من تأثيرات لونية تحمل فى ذاتها بعدا تعبيريا وجماليا من خلال العلاقات التي تنشــأ كالتزاوج والتجاور والتراكم والشــفافية والتنظيم بواســطة رؤية وفكر وخبرة الفنان من ناحية ومن خلال دينامية التأثير الحرارى والكيميائى أثناء الحريق فقد عبر الفنان الباحث فى تجربته الفنية عن رؤيته الخاصــة في التعامل بشــكل تجريبى حداثى، حيث يهدف البحث الى التجريب بتوليف الخامات المختلفة لتحقيق قيما فنية وجمالية على أسـطح الأشـكال الخزفية، كما يهدف الى انتاج أعمال خزفية تتميز بتأثيرات جمالية وتعبيرية نابعة من اسـتخدام التوليف بخامات مختلفة، ومن خلال ذلك قامت الباحثة بوضــع ملامح لتجربتها الذاتية باســتخدام الخامات الفنية المحلية التى تتناسب مع التجربة قبل الحريق وتفاعل الخامات داخل غرفة الحريق انتج عنها للحصول على تنوعات ملمسـية ولونية أثرت السـطح الخزفى بتأثيرات جمالية ملمسـية معاصـرة وكانت من أهم النتائج التى توصـل اليها البحث هو أن التوليف فى مجال الخزف يعمق الرؤية الابداعية للفنان فى التعامل مع الخامات الفنية المختلفة وصياغتها فى وحدة فنية تحقق مفاهيم الحداثة فى الخزف المعاصر، وتوصي الباحثة الى بناء المناهج التى تعتمد على التجريب فى الخامات والتوليف فيما بينها فى العمل الفنى الواحد بما يعود على ممارســى الخزف والطالب بوجه خاص من اكتســاب الخبرات التى تؤهله للتعبير عن المفاهيم الحديثة للخزف المعاصر.

الكلمات المفتاحية: *القيم الفنية – الجمالية – التوليف - الخزف المعاصر*

مقدمة:

الفنون التشكيلية من الفنون البصرية التى ساعدت الانسان الى التوصل لمفهوم واعى لأدوات المعرفة، بحيث استخدم التميز البصرى كلغة بين الأشكال والمشاهد التصويرية وبين الألوان والمساحات وادراك خصائص الخامة واللون والشكل والارضية المحيطة بتلك العناصر، وتمييز الفواصل بعضها عن بعض ثم ادراك الشكل فى وحدة متكاملة، واستنتاج المفهوم الفلسفى للفنان، والخزف كفن أخذ شكلا جديدا بداية من القرن العشرين متأثرا بظهور الحركات الفنية المختلفة والتى دفعت الفنانين الى البحث عن قيم جمالية وتعبيرية بعيدة عن الأشكال الخزفية التقليدية وأصبح عالمى الطابع مصوغا بملامح الشخصية للفنان الخزاف من حيث أفكاره وخبراته ورؤيته الجمالية .

التوليف كظاهرة فنية وتقنية واكبت تطور الانسان منذ العصور البدائية وحتى وقتنا المعاصر، واختلفت الأسباب التى تدعو الى تآلف عنصرين أو أكثر فى ابتكار شئ جديد سواء أداة أو منتج فنى بغرض وظيفى أو جمالى أو تعبيرى، فالتوليف يعكس فكر العصر وثقافته، كما يعكس الفكر الابتكارى وحريه الفنان فى استخدام كافة الخامات الممكنة دون الارتباط بالأساليب التقليدية لتوصيل أفكاره من خلالها، أو تحقيق هدفه الذى يسعى اليه، وتتفاعل الخامات المختلفة فى توازن بين الجوانب الوظيفية وبين القيم الجمالية داخل اطار الامكانات والحدود والخصائص الطبيعية لتلك الخامات، ولكل خامة تدخل فى العمل الفنى وضعا جديدا تكتسبه من الخامات المجاورة لها، ويكون لها دورا مميزا فى انبثاق الوحدة الكلية للعمل الفنى.

اختلف مفهوم التوليف فى العصر الحديث عن مفهومه السابق، حيث أصبح بغرض تشكيلي وجمالى فى نفس الوقت، وكان لاستخدام الخامات وتوليفها مع بعض فى العمل الفنى أن ألغيت الفواصل التقليدية بين مجالات الفنون المختلفة، وأصبح مصطلح العمل الفنى سمة من السمات المميزة للتشكيل الفنى المعاصر، ولا يؤخذ التوليف على أنه غاية فى حد ذاته وانما هو وسيلة لتحقيق قيمة جمالية وفنية تؤدى الى اثراء كل من الخامات المتآلفة فى وحدة واحدة وكيان واحد.

ان عمليات التوليف تتطلب بالضرورة ممارسا متفهما لاساسيات التصميم وواعيا بخصائص الخامات ولديه القدرة المهارية والتقنية اللازمة للسيطرة على عناصر التكوين والتشكيل من خامات متعددة، ويجيد صياغة هذه الخبرات الفنية والتقنية من وجهة نظر جديدة تتصف بالمرونة والأصالة وتؤكد على القيم الفنية والجمالية للمخرج الفنى المعاصر.

والتوليف فى مجال الخزف يستخدم فيه خامات متجانسة تحمل طبيعة واحدة أو أصول مختلفة وتتماشى وتتلاثم مع بعضها من خلال عمليات تقنية وخيال الفنان المبنى على خبرته لخصائص تلك الخامات، والموائمة فيما بينها فى اطار قوانين التجانس والمعاملات الحرارية مما يؤدى الى نتائج محكمة بحيث ينشأ من خلال ذلك قيمة فنية وجمالية، و فى ظل التطور المستمر لفن الخزف والبحث والتجريب عن كل ماهو جديد تأتى عملية التوليف كأحد مداخل التجريب فى الفن الحديث.

تنطلق فلسفة التوليف فى مجال الخزف من البحث والتجريب لتحقيق الحداثة الفنية التى تقوم على اثراء الشكل الخزفى جماليا وتعبيريا، وتعميق مضمون الرؤية الابداعية فى وحدة فنية أساسها التوافق، والتناسب ، والتنوع، والبساطة، والغموض، والاثارة، والبعد عن التقليدية، والتوليف فى الخامات من أهم الاشكاليات الفنية المعاصرة فى التربية الفنية والفن التشكيلى بشكل عام وبخاصة مجال الخزف، من حيث تنوع الخصاص الطبيعية للخامات ومحاولات التوائم والتوفيق فيما بينها والاستفادة من القيم الفنية المختلفة الناشئة من انسجامها فى كيان فنى جديد، فمن خلاله تتعدد وتتنوع المواد والوسائط والتقنيات يؤدى بالضرورة الى التعدد والتنوع فى القيم السطحية، من ملامس ولون وقيم حسية نابعة من ذاتية خواص كل الخامة وعلاقتها بالخامات الأخرى.

مشكلة البحث:

التعبير باستخدام الخامات المتنوعة وبناء العلاقات التشكيلية في مجال الخزف بمفهوم التوليف لم يعد مجرد تجميع خامات يجاور بعضها البعض، وإنما أصبحت عملية تجدد نفسها بنفسها في أثناء الممارسة العملية الفنية والمراحل التى يمر بها العمل الخزفى الى مفهوم أكثر شمولاً ووحدة، فالخامة تجدد علاقتها بالموضوع تارة وبالمضمون الفكري تارة أخرى، فالخامات المضافة أثناء التوليف لها خصائص بنائية طبيعية خاصة بها وعند تناول هذه الخامات فان الفنان يتناولها بغرض تنظيمها مع باقى العناصر والخامات الأخرى، للتوصل الى نتيجة لها قيمة فنية وجمالية، فاختيار الزجاج مثلا فى التوليف له طبيعتة الخاصة من حيث الانصهار والشفافية، وله أشكال وأحجام وطرق تطبيق مختلفة كما انه يختلف من نوع زجاج عن أخر من حيث التركيب ونسبة قواعد الصواهر الداخلة فيه، وبالتالى فان

استخدام أكثر من نوع من الزجاج فى عملية حرق واحدة ينتج عن ذلك تنوع فى المخرجات الشـكلية والحسـية له، كذلك المعادن بأنواعها كالحديد والنحاس فى شـكل مقاطع وأسـلاك وبراده يمكن توظيفها فى العمل الفنى فانها تتفاعل فى درجات الحرارة مع باقى العناصر كالطلاءات الزجاجية وينتج عنها مظاهر متنوعة من حيث الملمس واللون والوحدة، والفنان حينما تكون له الخبرة فى تناول الخامات ومعرفة خصـائصـها فانه يكون صادق فى عملية التوليف وتنظيم الخامات على السطح الخزفى، وينعكس ذلك فى احكام العلاقات الناشئة فى صورة جمالية .

وتتسائل الباحثة عن:-

- كيف يمكن الاستفادة من الجمع بين عناصر وخامات متنوعة الخصـائص بأسـلوب التوليف لاثراء جماليات اسـطح الشـكل الخزفى المعاصر؟

أهداف البحث:

1. اجراء تطبيقات ذاتية فى توليف الخامات المختلفة لتحقيق قيما فنية وجمالية على أسطح الأشكال الخزفية المعاصرة.
2. انتاج أعمال خزفية تتميز بتأثيرات جمالية وتعبيرية نابعة من استخدام التوليف بخامات مختلفة .

فروض البحث:-

- يمكن اجراء تطبيقـات ذاتيـة فى توليف الخـامـات مختلفـة الخصـائص لاثراء القيم الفنية والجمالية للأسـطح الخزفية برؤى معاصرة.

أهمية البحث:

1. إلقاء الضـوء علي تعدد الرؤية الجمالية والتجريبية من خلال التوليف فى مجال الخزف.
2. أهمية التجريب كمدخل حداثى غير تقليدى.
3. تحقيق مفهوم جديد للعمل الفنى الخزفى يتضـمن أبعاداً فكرية وجمالية قائمة على التجريب بتوليف الخامات.
4. تـأصـيـل مفهوم التجريـب بمنطلقـاتـة المتعـددة بـالبحـث والتكشف المستمد من عمق الخبرات والأفكار.
5. الكشـف عن مصـادر جديدة للابداع فى مجال الخزف المعاصر بالخامات المختلفة.

المصطلحات الفنية:

التوليف:

لو بحثنا في المعاجم العربية عن المعنى الاصـطلاحي لكلمة التوليف لوجدناها تعني:

وصل الشيء بعضه ببعض أو تنظيمه أو تجميعه، وتسمى هذه الكلمة في اللغة الانجليزية (combination) ، يعني اتحاد أو ترابط أو مجموعة مؤلفة أو التوحيد والضم،

وهناك الكثير من الآراء التي توضـح مفهوم التشـكيل بالخامات البيئية المتجانسة أو المتآلفة، وتفسر مدلوله في ضوء الفنون الحـديثـة، فيرى **"نـدا"** أن مفهوم التوليف أطلق على الأعمـال الفنية التي تمت صـياغتها باسـتخدام العديد من الخامات المختلفة ويحتاج هذا النوع من التوليف الى حسـاسـية وخبرة خاصـة من حيث أسـاليب وطرق التشـكيل حتى يمكن السـيطرة على أجزاء العمل الفني واكسابه طابع الوحدة (ندا (4).

تعرف **"نجية عثمان"** التوليف الخزفى بأنه عملية الموائمة بين الطينات الخزفية وبين الخامات الأخري طبيعية أو مصـنعة، فى العمل الفنى الواحد ، بما يؤدي الى احكام الوحدة الفنية، فى اطار الالتزام بالتقنيات والمعالجات الخزفية ، بحيث تثرى الخامات مجتمعة – فى تآلف وتكامل – العمل الفنى الخزفي (عثمان (2) ص 8).

ترى الباحثة أن التوليف فى مجال الخزف فى البحث الحالي هو اعـادة تنظيم الخـامـات المختلفـة لتحقيق الأفكـار والمفـاهيم المرتبطة بعمليات التجريب لاحداث تأثيرات تعكس فى جوهرها درجات من خبرة وذاتية الفنان، ويعنى التفكير بمجموعة الخامات التى يمكن اسـتخدامها فى تآلف، والتوفيق فيما بينها في العمل الفني الواحد في صياغة فنية وتشكيلية واحدة متجانسة ومتوائمة نتيجة (التجاور،الانصـهار، التداخل، الشـفافية التباين)، بحيث تثري الخامات مجتمعة معا السـطح الخزفي وتكسـبه قيما فنية وجمالية.

القيم الجمالية والفنية:

القيمة هي الصفة التى تجعل الشئ مرغوبا فيه وتطلق على ما يتميز به الشـيء من صـفات تجعله يسـتحق التقدير.وتظهر القيمة فى عناصـر العمل الفنى مثل الخطوط والألوان والضـوء والظل وغيرها ومنها القيم الحسـية والقيم الوظيفية والقيم المرتبطة بالأبعاد الرمزية والتعبيرية.

اللون من أهم القيم الجمـاليـة فى العمـل الفنى حيـث يحقق الفنـان من خلالهـا الحلول المختلفـة فى تكوين العمـل الفنى لخلق الحركة الدرامية والديناميكية أو المسـتقرة فى تشـكيل الوحدة العامة للعمل الفنى، وتحقيق التوازن الضـوئي واللوني بين الخامات والعناصـر والعلاقات وتجميعها فى وحدة في كل عمل فني له غايات ومضامين مختلفة عن بعضها.

بالرغم من استخدام الإنسان للون منذ قديم الزمن وخلال الفترات التي ازدهر فيها الفن وكان الغالب على استخدام اللون هو البعد الرمزي كما كان في الفنون القديمة كالفن المصري القديم والفن الإسلامي وغيرها، ولكن بعد ذلك أدرك الكثير من الفنانين في العصر الحديث الدور الجمالي الكبير الذي يلعبه عنصر اللون في إيصال التعبيرات والمضامين التي ينجزها الفنان فى عمله الفني محملة بفكره وفلسفته وشخصيته وانفعالاته وغير ذلك من دوافع(7) alriyadh.com).

ترى الباحثة أن **القيمة الفنية** للعمل الفني من أهم خصائصه، وترتبط القيمة الفنية مع القيمة الجمالية فى وصف الطريقة التى صيغ بها العمل الفنى أو التى شعر بها المتلقى فى صورة جذابة أو صورة جميلة، والقيم الفنية هي الصفات التي تجعل العمل الفنى محكم فى علاقات عناصره وقدرة الفنان ومهارات أداءه على تصور تلك العلاقات أثناء تنفيذ العمل الفنى حتى الانتهاء منه.

المعاصرة contemporary :-

المعاصرة هى كل ما يقوم به الفنان من أساليب وممارسات سواء بالخامات أو الأدوات وترتبط تلك الممارسات بالمفاهيم الفنية المعاصرة وبالابداع الفنى أو احياء فلسفات سايقة أو اعادة صياغة ما تناوله الفنان من قبل والبحث عن أشكال جديدة من التعبير فى صياغة معاصرة جديدة (محمود،(3) ص 374).

يقصد بالمعاصرة مسايرة العصر بكل ما هو حديث، وهى محاولة يبتكر فيها الفنان أسلوبا معاصرا بحيث يتطور المفهوم والأسلوب والأداء سواء فى الخامات أو الأدوات ، وهى مرتبطة بالابداع الفنى فى اعادة صياغة ما، بشكل مبتكر ومعاصر،.ويعرف **"هربرت ريد Herbert Red"** المعاصرة بأنها ابتكار الاسلوب والبحث عن مدرسة جديدة ذات أبعاد تمتد من الجذور، تأخذ وتستفيد من كل الاتجاهات (نجيب محمود (6).

كما يوضح **"كونتيه Kounti"** أن هناك أشياء عصرية ليست موضوعات فحسب ولكنها دلالات وصفات وأنواع من السلوك (كونتيه (5) ص 8).

من خلال ما سبق ترى الباحثة أن للخزف المعاصر سمات تظهر من الانماط السلوكية المتقدمة التى يمكن اتخاذها فى تكوين علاقات الأشياء بأسلوب عصرى سواء كانت في الشكل أو المعالجات الفنية أو أسلوب تناول الخامات برؤية جمالية تتوافق مع المفاهيم الفنية المعاصرة.

حدود البحث :-

1. اجراء التطبيقات الذاتية لعمليات التوليف على الأشكال المسطحة فقط كالأطباق.
2. التوليف بالخامات التى يمكن معالجتها حراريا فى درجات الحرارة 1050°م كالمعادن والزجاج.
3. استخدام الخامات المحلية من الطينات والمزججات فى عمليات التشكيل والمعالجات الفنية.
4. استخدام الفرن الكهربائى لحريق الأشكال والمعالجات اللونية والتوليف بالخامات المختلفة.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلي والمنهج التجريبي من خلال التطبيقات الذاتية التى تقوم بها الباحثة

الدراسات السابقة:-

دراسة بعنوان **" اساليب التوليف كمدخل تجريبى فى تدعيم القيم الفنية والتعبيرية فى مجال الخزف بكلية التربية الفنية"** (عثمان (2) تقوم الدراسة على افتراض أن هناك امكانية للتوليف بالخامات فى مجال الخزف تسهم فى تدعيم واثراء القيم الفنية والتعبيرية ، وتناول البحث أهمية التوليف فى مجال الخزف واجراء دراسة تحليلية لنماذج من أعمال الخزف المعاصر بأسلوب التوليف لعمل تصنيفات لتلك الأساليب، وبالتالي اتجه البحث الى ايجاد حلول للمشكلات المرتبطة بالمعالجات الحرارية للشكل الخزفى حتى يمكن الاستعانة بها فى تدريس الخزف بكلية التربية الفنية وأوصت الباحثة فى هذه الدراسة باجراء تطبيق للأساليب التوليف على طلبة الفرقة الخامسة بالكلية.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى من الدراسة النظرية والتحليلية والاستفادة من نتائج الدراسة فى الجانب التطبيقى.خاصة فيما يتعلق بالتوليف قبل وأثناء الحريق.

دراسة بعنوان **" التوليف لاثراء الشكل الخزفي لطلاب كلية التربي الفنية"** (الحسينى (1)، يهدف البحث الى استخدام التوليف لاثراء التعبير الخزفى لدى طلاب كلية التربية الفنية وقد قامت الدراسة بتحليل بعض الأعمال الفنية التى قامت على التوليف والتى استخدمت أكثر من خامة من فنون العالم القديم والمعاصر لتعكس عمق ظاهرة التوليف فى الفن فى الفن المصرى القديم ثم الاسلامى والزنجي ثم المعاصر وتعرض البحث بمناقشة التوليف فى الخزف قبل الحريق وبعد الحريق ، وقامت الدراسة التجريبية على الطلاب وأوصت الدراسة بتطبيق

التوليف فى مناهج تعليم الخزف لمعلم الخزف تمهيد لتطبيقة فى مجال التعليم العام.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى الجانب النظرى والاستفادة من نتائجها فى الجانب التطبيقى.

تطبيقات الباحثة:

تقدم الباحثة تجربتها فى مجال التوليف بالخامات المختلفة لطرح رؤية فنية وجمالية معاصرة تم عرضها بمعرض فنى تحت عنوان **"تآلف"** ، وهي رؤية فنية تعتمد على استخدام خامات ربما تتشابه بعضها فى نفس الخصائص وربما تتنوع من حيث طبيعة كل خامة وما تعكسه من تأثيرات لونية تحمل فى ذاتها بعدا تعبيريا وجماليا من خلال العلاقات التي تنشأ كالتزاوج والتجاور والتراكم والشفافية والتنظيم بواسطة رؤية وفكر وخبرة الفنان من ناحية ومن خلال دينامية التأثير الحرارى والكيميائى أثناء الحريق فقد عبرت الفنانة الباحثة فى تطبيقاتها الفنية عن رؤيتها الخاصة في التعامل بشكل تجريبى حداثى، حيث ابتكرت الفنانة أعمال تحمل قيما فنية جمالية من خلال التوليف والتنظيم المباشر لعناصر التكوين الخامات والطلاءات الزجاجية الملونة أو من خلال التلقائية الناتجة عن عامل الانصهار وتفاعل الخامات فى الأجواء الحرارية المؤكسدة والمختزلة، والتى يقف المتلقي أمامها محاولا الكشف عن مضمونها الشكلي والجمالي يبتعد عن مفهوم ومعنى المحاكاة لكل ما هو تقليدى في مجال الخزف وتؤكد على المفاهيم الحديثة والمعاصرة.

وقد قامت الباحثة باستخدام الخامات المحلية فى اعداد الأشكال ومعالجة الأسطح الخزفية بأسلوب التوليف وهى كالتالى:-

أنواع خامات المستخدمة فى البحث:

أولاً: خامات التشكيل:-

- طين اسوانلي.
- بول كلى.
- كاولين
- جروك.

ثانيا: الطلاءات والأكاسيد الملونة:-

- طلاء زجاجي ابيض، طلاء زجاجي شفاف، طلاءات زجاجية ملونة.
- طلاءات طينية مركبة.
- أكاسيد معدنية (حديد- نحاس - منجنيز – كوبالت)

ثالثاً: خامات التوليف:-

- زجاج ملون وشفاف، برادة نحاس، برادة حديد، شبك حديد، سلك نحاس، سلك نيكل كروم، مسامير.

اجراءات التشكيل والتوليف والحريق:

1. تم تشكيل الأطباق بطريقة التشكيل اليدوى والضغط فى قالب وطريقة التشكيل على الدولاب.
2. تم حرق الأشكال بعد تجفيفها بالفرن الكهربائى عند درجة حرارة 1000°م.
3. استخدمت الباحثة التوليف بالخامات المختلفة مع الطلاءات الزجاجية والطينية على عدة مراحل كالتالى:

- تطبيق الطلاء الزجاجى بطريقة السكب داخل الطبق ثم تفريغة واعادة تطبيق طلاء من نوع أخر وفى منطقة أخرى حسب رؤية الفنانة ، وهكذا ثم توزيع الخامات الأخرى كالزجاج والأسلاك المعدنية بأساليب فنية مختلفة لتحقيق قيما جمالية حسب رؤية تسبق عملية الحريق ، ثم وضع العمل داخل الفرن الكهربائى واجراء عملية الحريق فى درجة حرارة 1050°م ، وبعد التبريد قام الباحث باخراج العمل وتسجيل الملاحظات للاستفادة منها فى التجربة التاليه.
- بعض الأعمال قامت الباحثة بتخفيض حرارة الفرن الى درجة 650°م وأجرت عملية اختزال باستخدام الخامات العضوية مثل (ألفونيا - سبرتو أحمر ، سكر) للحصول على تأثيرات جمالية للبريق المعدني.

الاطار التحليلى لمحتوى الأعمال الفنية:

تقدم الباحثة تطبيقات ذاتية لتأكيد الجانب الابداعى من خلال التجريب على الأسطح الخزفية لاحداث تنوعات لونية وملمسية عن طريق العمليات التقنية للتوليف من خلال تطبيق وتوزيع العناصر المستخدمة من الخامات كالطلاءات الطينية والزجاجية والأكاسيد المعدنية والملونات والخامات الأخرى حيث تتفاعل كل المكونات فى عملية الحريق وتنصهر وتتداخل العلاقات والمساحات من خلال التراكب والشفافية وتظهر للمتلقى فى تناغم لونى وملمسى نتيجة عملية التفاعل التى يهدف الفنان فيها الى تناول المفاهيم الحديثة والمعاصرة ووضع بعض دوافع لعملية التجريب وأنواعه، من تجريب فى الفكر ، وتجريب فى الطريقة، وتجريب فى التقنية وفى العلم والفن، وتحديد مداخل التجريب من تركيب وتحطيم وتجريد واختزال، وتنوع ، وجرأة الأساليب والمعالجات الحرارية، فعمليات الحريق وتقنياتها أتاحت للفنان الباحث قدرة كبيرة من الحرية علي سطح الشكل

الخزفي، فعلاقة الشـــكل بملمســـة وبلونه وبتأثيراته الجمالية يمكن أن يؤكـد علي دلاله أو رمزاً أو معنى، فـاختيـار اللون مثلاً قد يدعم الدلالة المقصود بها الشكل أو تغيرها أو يصفها مما يعطي تأثيراً ايجابياً أو ســـلبياً لـدى المتذوق، وهـذه العملية تنضـــبح وتتطور وترتقي تدريجياً نتيجة تفاعل الخزافة مع الخامة والشـــكل أثناء مراحله المختلفة, ومع اختلاف هذين النوعين من الرؤية والتنفيذ، الا أن الخزاف يجب ان يكون دائماً لديه القدرة والمهارة وأمتلاك الخبرة التي تساعده علي اختيار ما هو ملائم للفكرة الأساسية.

واستخدام الباحثة الألوان القوية والمتوهجة فى أعمالها الفنية ليس لتمثيل الواقع بل لاحداث علاقات تجريدية حديثة نابعة من خصائص الخامات المستخدمة، فالخامات المختلفة والأكاسيد مع الطلاءات الملونة شـــكلت جميعها قاعدة لبناء الســـطح الخزفى جماليا وتعبيريا باســـلوب تجريدى فجاءت متآلفة الى حد كبير بالرغم من تنوع الخامات واختلاف خصـائصـها الحسية والطبيعية وأعطت مخرجات متعارضـــة مع القوالب الأكاديمية أو التقليدية واتسمت بالتلقائية والبساطة والتجريد، فاللون والملمس وتنوع الخامات هنا يعتمد على التفاعل بين الحســـاســـية والخيال عند المتلقى.

واختيار الفنانة للأشـــكال الدائرية (الأطباق) يأتى من ســـعى الفنانة وتعبيرها عن الاستكشـافات المتلاحقة للكواكب والنجوم مما يعطى مســـاحة للتخيل عند الفنانة لابتكار علاقات جمالية مبتكرة وابداعية وتصورات غير تقليدية وحيث أن الشكل الدائرى من أهم الأشـكال فى الكون والذى يمكن من خلاله بناء علاقات تشـــكيلية وجمالية غير محدودة باســـتخدام الخامات وبأســـلوب الأداء للفنان.

وقد تنوعت الأعمال الخزفية نتيجة اسـتخدام تقنيات مختلفة في العمل الفني، حيث اسـتخدم الباحثة خلطات من الطينات المحلية فى عمل مجموعة من الأطباق المســـطحة والمقعرة مختلفة الأقطار بهدف اجراء عمليات التجريب بالتوليف على أســـطحها باســـتخدام التركيبات المتنوعة من الطلاءات الطينية والمزججة والأكاسـيد الملونة والصـبغات الحرارية، وتوليف الخامات الأخرى كالزجاج وأنواع مختلفة من المعادن كالحديد وأســـلاك النحاس والبرادة كخامات يمكن اضـــافتها لاحداث تأثيرات ملمســـية وجمالية ولونية أثناء عمليات الحريق المختلفة.

فقد عمدت الفنانة الى اســـتخدام خامات للتوليف أثناء عملية الحريق يقصـد بها المزاوجة بين الخامات المسـتخدمة والتى قد تنصـــهر كالزجاج أو لاتنصـــهر كالمعادن، واختيارة لخامة الزجاج بغرض جمالى من نـاحيـة ومن نـاحيـة أخرى لـه غرض فنى حيـث يســـاعد انصـــهار الزجاج الى تثبيت المعادن المســـتخدمة على الســـطح الخزفى واحداث تأثيرات جمالية نابعة من خاصـــية الشـــفافية للزجاج بحيث تعكس ما تحتها من خامات أخرى، ومن الطبيعى اســـتخدام خامة الزجاج لوجود صـــفات مشـــتركة بينها وبين الخزف والطلاءات الزجـاجيـة حيـث تتوافق تلـك الخـامـات وتتوائم أثناء الحريق وما بعدها، ومن الضرورى معرفة الخصائص التشـــكيلية والتعبيرية للوســـيط المادى الذى يتناوله الفنان للتأكيد على دوره كعنصـر هام ضـمن عناصـر العمل الفنى يؤدى دوره فى الحفاظ على وحدة العمل، والباحثة تتجه بأعمالها الفنية نحو الحداثة من حيث اســـتخدامها للخامات والتعبير بها بلغة تجريدية غير تمثيلية للواقع متخذة من خصـــائص الخامات التى تؤلف فيما بينها أبعادا تعبيرية وجمالية فريدة من نوعها.

التحليل الفنى للأعمال:-

1. فى الشكل رقم (1، 2، 3) نلاحظ العلاقات التشكيلة واللونية النـابعـة من الأســـلوب الأدائى للفنـانـة فى توزيع الخـامـات المختلفة على الســـطح الخزفى، حيث تتحاور الألوان الزرقاء الداكنة والفاتحة مع الخامات الصلبة كالحديد واللينة كالزجاج والطلاءات المختلفـة التركيـب، محـدثـة ملامس وتعبيرات ناشئة من تشقق الطلاءات نتيجة كثافتها وتنوع خصائصها فمنها طلاءات طينية طبقت على طلاءات زجاجية أحدثت عند انكماشها وحريقها ظهور بعض التشققات التى تكشف عن غنى بصرى بظهور السطوح من أسفلها لامعة متلألئة، كما يشـــهر الشـــبك الحديدة فى مناطق متفرقة من الســـطح محدثا تنوع بصـرى واضـافة جمالية متآلفة مع باقى العناصـر فى نسيج بصرى متجانس ومتحد.
2. يلاحظ فى الشـكل رقم (4 ،5) اسـتخدام الفنانة للون الأزرق الكوبالت من خلال تقسـيم السـطح الى مسـاحات متسـاوية منطلقة ومشعة مركز العمل ثم قام بتوزيع الخامات كأسلاك النحاس فى هيئة حلقات مع شـــباك الحديد والتى تفاعلت بـدورهـا أثنـاء الحريق تـاركـة الألوان النـابعـة منهـا كـاللون الأخضر والأسود كما فى شكل (4) وتأثير برادة النحاس وما أحدثته من خلال تشرب الطلاء الأبيض منها باللون النحاسي بعد تحللها بأثر الحريق والحصول على اللون الأحمر بعد اجراء عملية الاختزال،

3. وفى الشـــكل رقم (6) نلاحظ تـأثير الزجـاج الملون الأزرق والشـفاف المنصـهر والمتفاعل مع الطلاء الزجاجي الأسـود والأبيض فى وجود مســـاحات مطبقة بـالطلاءات الطينية البيضـاء محدثة تفاعلا قويا أثرى السـطح الخزفى بالتنوعات اللونية والملمسية .
4. العمل رقم (7) يغلب عليه اللون الأبيض فى أرضـــية العمل، وتتحاور الخامات المختلفة على الســـطح فى علاقات أفقية من شـرائح الزجاج الزرقاء مع المسـاحات الرأسـية من شـرائح الشـبك الحديدى الرقيق الذى يظهر تباينا لونيا قويا ومحدثا قيما ملمســية من خلال الخامات والطلاءات الطينية الوردية المتشققة على السطح الخزفى.
5. وفى الشـــكل رقم (8) نرى نوعا مختلفا من التطبيق حيث استخدمت الفنانة الطلاء الزجاجى الأبيض موزعا علية كلوريد الحديد الـذى تفاعـل مع الطلاء قبل الحريق محدثا ملامس فريـدة من اللون اللأحمر الـداكن نتيجـة تمركز الكلوريـد وتحريكه على الســـطح فى مســـارات مختلفة مؤثرا عليه ومحـدثـا فورانـا وتـآكلا فيـه وقـد قـام الفنـان بتوزيع خـامـة الزجاج فى أماكن متفرقة على الســـطح ليظهر بعد الحريق هـذا التفـاعـل الجمـالى التلقـائي ممـا يعطى تعبيرا مرتبطـا بنشـأة الكائنات الحية ويعطى حركة للعناصـر المكونة لهذا العمل .
6. ويظهر العمـل رقم (9 ،10) مؤكـدا على قـدرة الفنـانـة فى التعـامـل مع الخـامـات والتحكم فى التطبيق وتوظيف خصائصها للحصول على مظهر جمالى محكم العلاقات حيث تتجـاور وتتوافق المســـاحـات ذات الملامس والتـأثيرات المختلفة والألوان البيضـاء وسـط التفاعلات اللونية الداكنة من اللون الأسود والأزرق والأحمر.
7. وفى العمـل رقم (11) يظهر تلقـائيـة الفنـانـة وتمكنهـا من احداث تنوعات ابداعية باســـتخدام الطلاءات والخامات من خلال توزيعها باســلوب السـكب من خلال اسـتخدام طبقات متراكمة ومتنوعة من الطلاءات المزججة والطينية، وأسـلوب توزيع الخامات كحلقات النحاس وقطع الزجاج التى انصـــهرت وتفاعلت بأثر الحريق محدثة تنوعا ملمسيا ولونيا غنيا.
8. ويعبر الشـــكل رقم (12) عن حالة من الغليان والفوران نتيجة التقنيات المختلفة وطرق التطبيق وكثافة الطبقات وتنوعها فقد سـاعدت أجواء الحريق على ظهور هذه التفاعلات نتيجة تحولهـا فى الحرارة وانزلاقهـا أو انتفـاخهـا وظهور هـذا التفاعل الصـارخ الذى يظهر جماليات الطبقات المتراكمة مع وجود نغمـات هـادئـة أحـدثتهـا بعض الحلقـات النحـاســـيـة المشعة للون الأخضر على الطلاء الزجاجى والتى تهدئ من هذه الثورة البركانية الغاضبة.
9. أما الشكل رقم (13) فتتحاور فيه الألوان فى شكل مساحات وخطوط رمزية بألوان مختلفة من الأسود والأزرق والبرتقالى على أرضـية بيضـاء ويظهر جليا مسـاحة سـميكة من الزجاج المنصـــهر تحتها مســـاحة من الشـــبك الحديدى ذو التأثير الملمســى الشـبكى مما يعطى تأثيرا زخرفيا ويقابلهم فى الأعلى مســـاحة مثلثة من الزجاج الملون الأزرق المنصـــهر ويتوسـط العمل تكتل من الزجاج الشـفاف الذى يبرز جماليات اللون من أسفله فى حوار هادئ ومنسق وعفوي فى نفس الوقت.
10. والشـــكل رقم (14) يؤكد على الحالة التعبيرية التجريدة من خلال اسـتخدام الألوان الزرقاء والصـفراء والسـوداء بأسـلوب تطبيقى عفوي محدثا جماليات وتنوعات ملمســـية نتيجة التشـــققات التى أحدثتها الطبقات الطينية نتيجة الانكماش والطبقات الزجاجية نتيجة التبريد.

النتائج والتوصيات

1. اسـتخدام الخامات المتنوعة وموائمتها مع خامات التشـكيل الخزفى أثناء الحريق أكسـب السـطح الخزفى تنوعا ملمسـيا وحسيا أثرى بدورة العمل الخزفى.
2. التوليف بـالخـامـات المختلفـة فى مجـال الخزف تعتمـد على التجريب والبحث وبناء الخبرة الفنية للفنان.
3. التوليف فى مجال الخزف يعمق الرؤية الابداعية للفنان فى التعامل مع الخامات الفنية المختلفة وصـــياغتها فى وحدة فنية يحقق مفاهيم الحداثة فى الخزف المعاصر.
4. من خلال التوليف والتجريب فى مجـال الخزف بتعـدد المواد والخامات قبل الحريق أدى الى تعدد وتنوع القيم السـطحية الملمسـية والجمالية لذا فان التوليف يثرى الشـكل الخزفى المعاصر

واخيرا توصي الباحثة الى اعداد البرامج التى تعتمد على التجريب فى الخامات والتوليف فيما بينها فى العمل الفنى الواحد بما يعود على ممارســـى الخزف والطالب بوجه خاص من اكتســـاب الخبرات التى تؤهلـه للتعبير عن المفـاهيم الحـديثـة للخزف المعاصر.

المراجع:-

الرسائل العلمية:-

1. الحسينى، نهاد نبيل: 1999م ، " التوليف لاثراء الشكل الخزفي" بحث ماجستير عير منشور كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
2. عثمان، نجية عبد الرازق: 1995م ، أساليب التوليف كمدخل تجريبي لتدعيم القيم الفنية والتعبيرية فى مجال الخزف بكلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
3. محمود، محمد: 1993، الاتجاهات الفنية الحديثة وأثرها فى تحديث المفهوم الخزفى لدى طلاب كلية التربية الفنية ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
4. ندا، محمد لبيب: 1982، الأسس الفنية البنائية فى النحت الحديث والافادة منها فى تدريس النحت بكلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

المجلات والجرائد:

5. كونتيه، جوجودى: 1993م ، ما هو العصري " ترجمة أحمد رضا وأمين شريف ، رسالة اليونسكو.
6. نجيب محمود، زكى: 1985/4/8م ، ما يكتسب وما يستحيل كسبه، مقال بجريدة الأهرام)

الانترنت:-

7. جريدة الرياض | القيمة الجمالية في التصوير التشكيلي (alriyadh.com)

شكل رقم (1) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـة:** طين أسواني- طلاءات طينية وزجاجية، زجاج شبك سلك. **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	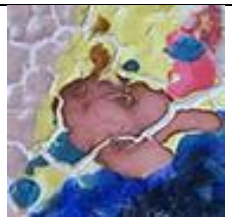 (أ) (ب) (ج)	

شكل رقم (2) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني، طلاء زجاجي ، كوبالت، زجاج ملون، أسلاك نحاس **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة،	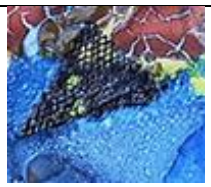 **(أ)** **(ب)** 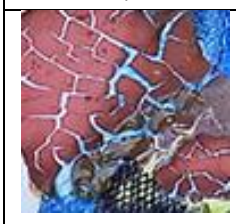 **(ج)**	

شكل رقم (3) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني، طلاء زجاجي أزرق ،أسود، أبيض، تركواز ، زجاج. **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة،	 **(أ)** **(ب)** 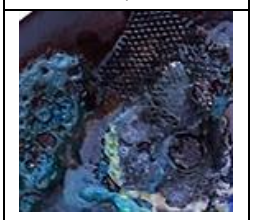 **(ج)**	
شكل رقم (4) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي – أزرق كوبالت، نحاس ، سلك حديد، زجاج **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	 **(أ)** **(ب)** **(ج)**	

شكل رقم (5) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) بريق معدنى **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي، أزرق كوبالت ، برادة نحاس، – زجاج **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	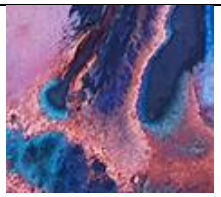 (أ) (ب) 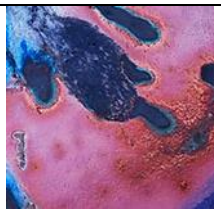 (ج)	
شكل رقم (6) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي أسود – طلاء طينى – زجاج ملون **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	 (أ) (ب) (ج)	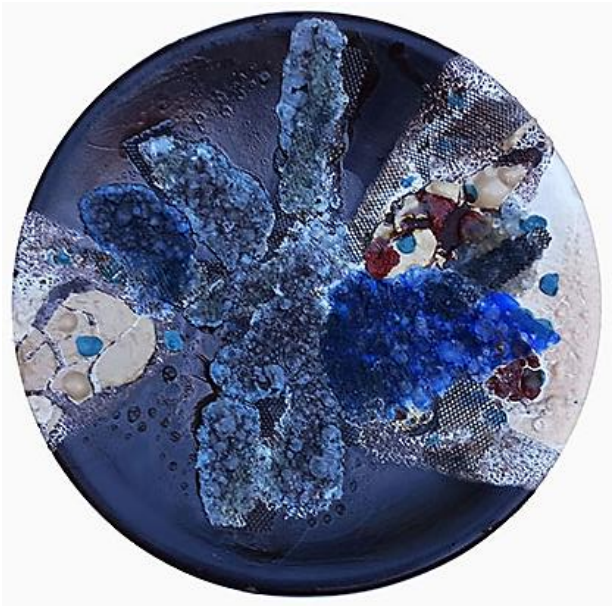

شكل رقم (7) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي أبيض – طلاء طينى – شيك حديد – زجاج أزرق، أخضر **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم تاريخ الانتاج **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	 (أ) 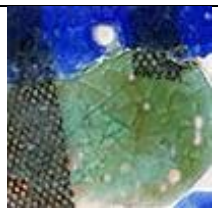 (ب) (ج)	

شكل رقم (8) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي أبيض – كلوريد حديد - زجاج **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	 **(أ)** 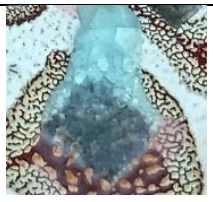 **(ب)** 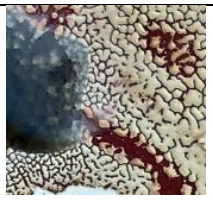 **(ج)**	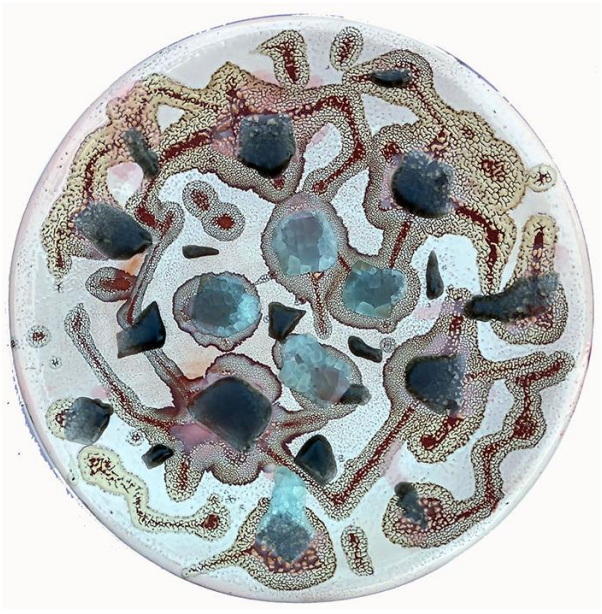

شكل رقم (9) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة** طين أسواني- طلاء زجاجي ملون – طلاء طينى – زجاج - أكسيد نحاس **مقاسات العمل:** 21×21×5 سم **تاريخ الإنتـاج** : يناير 2022م من انتاج الباحثة.	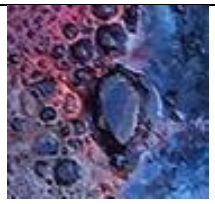 **(أ)** **(ب)** **(ج)**	

شكل رقم (10) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي ملون – طلاء طينى – زجاج - أكسيد نحاس **مقاسات العمل:** 24×24×4 سم **تاريخ الإنتـاج** : يناير 2022م من انتاج الباحثة،	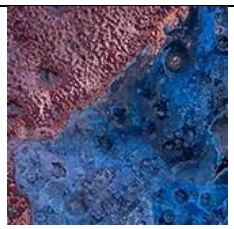 **(أ)** **(ب)** **(ج)**	

شكل رقم (11) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي – طلاء طينى- سلك نحاس- زجاج **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج** : يناير 2022م من انتاج الباحثة.	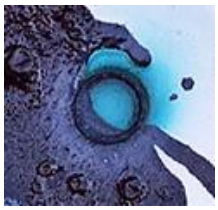 **(أ)** (ب) 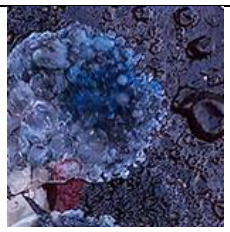 **(ج)**	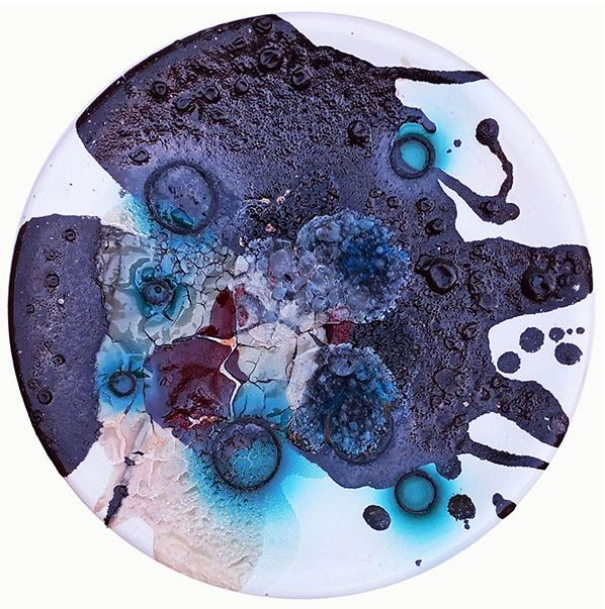
شكل رقم (12) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي – طلاءات طينية ملونة- شبك حديد -سلك نحاس– زجاج أزرق **مقاسات العمل:** 40×40×7 سم **تاريخ الإنتـاج** : يناير 2022م من انتاج الباحثة.	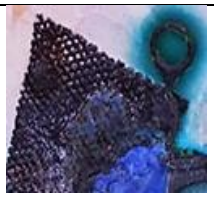 (أ) (ب) (ج)	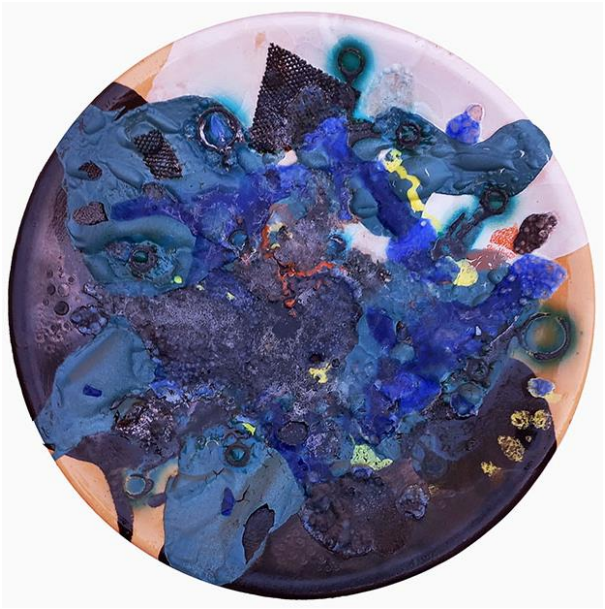

شكل رقم (13) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي ملون – شبك حديد - زجاج **مقاسات العمل:** 23×23×8 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 202م من انتاج الباحثة،	 **(أ)** **(ب)** 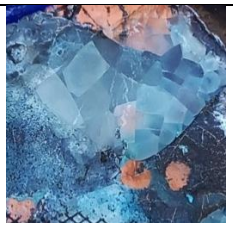 **(ج)**	

شكل رقم (14) **توصيف العمل:** طبق خزفى (توليف بخامات مختلفة) **الخامـــــة:** طين أسواني- طلاء زجاجي – **مقاسات العمل:** 23×23×8 سم **تاريخ الإنتـاج :** يناير 2022م من انتاج الباحثة.	 **(أ)** **(ب)** **(ج)**	